Kafkas Üniversitesi
İlâhiyat Fakültesi Dergisi
Kafkas University Faculty of
Divinity Review
www.dergipark.org.tr

Doi 10.17050/kafkasilahiyat.1091047

النحو وعلاقته بالعقيدة الإسلامية عند محمد بن آدم في أسئلة أجاب عنها

Salman MALLA YAHI*

Refaa MALLAİHİ**

ملخّص:

البحث يدور حول أسئلة أجاب عنها (محمد بن آدم البالكي) في العقيدة والفلسفة الإسلامية بأسلوب رائع ومتقن، فهو عالمٌ جليلٌ له حواشي وتعليقات متفرقة على بعض الكتب؛ لذا فيحقق هذا البحث لغرضين أولهما: تسليط الضوء على تلك الأسئلة وإبراز ملكة (ابن آدم) ومدى تبحُّره في أغلب العلوم، ثانياً: بيان كيف أن النحو خدم العلوم بأسرها ولا يستغنى عنه، ولا بد منه وعلينا فهمه وإتقانه؛ لأنه يمكن بالنحو الوصول إلى سائر العلوم . ومنها العقيدة وربْطِهما ببعض والتركيز على سؤالين.

السؤال الأول: ما الفرق بين علم الله تعالى وكلامه؟

السؤال الثاني: حديث الرسول الله صل الله عليه وسلم (كانَ اللَّهُ في عماءٍ، ما تحتهُ هَواءٍ، ولا فوقهُ هَواء).

واخترنا سؤالين فقط من تلك الأسئلة لوجود مفردات اللغة والعقيدة الإسلامية فيها، ولعله من المثير للانتباه ويحزّ في النفس أن هذا العالم له أثار عديدة في غاية الأهمية لم تر النور بعد حتى هذه اللحظة.

الكلمات المفتاحية: *النحو، العقيدة الإسلامية، أسئلة أجاب عنها ابن آدم*

---

* Lecturer, Sivas Cumhuriyet University, Faculty of Theology, Department of Basic Islamic Sciences, Department of Arabic Language and Rhetoric, Sivas, Turkey.
Öğr. Gör., Sivas Cumhuriyet Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Sivas Türkiye.
salman.yahya@hotmail.com **ORCID 0000-0001-5359-6088**

** *Assistant Professor, Bingöl University, Faculty of Theology, Department of Basic Islamic Sciences, Department of Arabic Language and Rhetoric, Bingöl, Turkey.*
Dr. Öğrt. Üyesi, Bingöl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Bingöl Türkiye.
dear200973@gmail.com **ORCID 0000-0002-7860-2402**

Type / Türü: Research Article / Araştırma Makalesi
Received / Geliş Tarihi: 21 March / Mart 2022
Accepted / Kabul Tarihi: 25 April / Nisan 2022
Published / Yayın Tarihi: 28 July / 28 Temmuz 2022
Volume / Cilt: 9; **Issue / Sayı:** 18; **Pages / Sayfa:** -458-472
Suggested ISNAD Citation: Salman Malla, Refaa Mallaihi "Muhammed b. Adem'in Cevapladığı Bazı Sorular Örneğinde Nahiv İle İslam Akaidi İlişkisi", *Kafkas Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 9*/18 (Temmuz- July 2022), -.458-472
www.dergipark.org.tr

Muhammed b. Adem'in Cevapladığı Bazı Sorular Örneğinde Nahiv İle İslam Akaidi İlişkisi

Salman MALLA YAHI
Refaa MALLAİHİ

Öz

Bu çalışma, Muhammed b. Adem el- Bâlekî'nin Akaid ve İslam Felsefesiyle ilgili sorulara güzel ve güçlü bir üslupla verdiği cevapları ele almaktadır. el-Balekî، muhtelif kitaplar üzerine haşiye ve ta'likleri bulunan büyük bir alimdir. Dolayısıyla bu çalışmanın iki hedefi bulunmaktadır: Birincisi, bu sorulara ışık tutmak، el-Balekî'nin kabiliyetini ve birçok ilimdeki derinliğini ortaya koymak; ikincisi ise، Nahiv'in bütün ilimlere nasıl hizmet ettiğini ve Akaid'le olan ilişkisini açıklamaktır. Nahiv ilminin bu işlevini anlamak gerekir. Zira nahiv ile diğer ilimlere vasıtasıyla. Bu ilimlerden birisi de, akaiddir. Akaid ile nahiv ilişkisi ve iki konu üzerinde durulmuştur: Allah Teala'nın ilmiyle kelamı arasındaki fark ve Hz. Peygamberin "Allah bir yalnızlık halindeydi; ne altında hava، ne de üstünde hava vardı." hadisi. Sadece iki soru seçmemin nedeni، İslam akaidiyle ve dil ile ilgili kelimelerin bu sorularda bulunmasındandır. Dikkat çekicidir ki kâinatta، içinde bulunduğumuz ana kadar karanlıkta kalmış birçok önemli eser mevcuttur.

Anahtar Kelimeler: *Nahiv, İlim, Akaid, Kelam, İbn Adem.*

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه أجمعين وبعد.

العلوم الشرعية متنوعة ومتعددة، فكل علم من تلك العلوم لها مكانتها الخاصة في حياة المسلم و يجب عليه الإلمام بها وتعلمها فإذا قام بها بعض سقط الإثم عن الآخرين وإلا أثم الجميع وعلم النحو ليس من فروض الكفاية وإنما هو وسيلة لمعرفة كلام الله ورسوله صل الله عليه وسلم.

فالعلاقة بين علوم العربية وعلوم القرآن والشريعة من فقه وعقيدة علاقة تلازم، فلا غنى لأي منها عن الآخر[1]، فالعقيدة الإسلامية وعلوم اللغة العربية لها علاقة قوية ووثيقة، ذلك أن العقيدة الصحيحة إنما مصدرها الكتاب والسنة الشريفة وللأسف الشديد فقد تاه كثير من الناس بسبب عدم الفهم الصحيح للغة العربية أو بسبب التأويل المنحرف لآية أو لحديث ما.

وموضوع البحث يدور حول النحو وعلاقته بالعقيدة الإسلامية عند محمد بن آدم في أسئلة أجاب عنها وقد اخترنا سؤالين من تلك الأسئلة لوجود مفردات، وعبارات من اللغة العربية والعقيدة الإسلامية فيهما، السؤال الأول: الفرق بين علم الله تعالى وكلامه، والسؤال الثاني: حديث أبي رزين العقيلي(رضي الله عنه) حيث روي عنه أنه قال: قلتُ لرسولِ الله ε أينَ كانَ ربنا قبلَ أن يخلقَ الخلقَ؟ قالَ رسول الله ε : ((كانَ في [عَماءٍ] ما تحتهُ هواء ولا فوقَهُ هواء))[2].

لذا نذكر علاقة علم النحو بالعقيدة وبما أن سؤال الثاني عبارة عن حديث لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه؛ وأنه مصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كتاب الله تعالى ومعرفة أسراره ومعانيه والمراد منه والأحكام المستخلصة منه يتوقف على معرفة اللغة العربية نحوًا وصرفًا ولغةً وبلاغةً، وبخاصة ما ذكر في السؤالين من تعريف لكلمات أو مفردات في كتب النحو والعقيدة، وحيث يقول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ

---

1 صايل عبد السلام الخليفات. *أثر النحو في عقيدة التوحيد في لغة التنزيل*. (رسالة ماجستير جامعة مؤتة، 2011م)، 3.

2 أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مح. شعيب الأرنؤوط "وآخرون" (دط: مؤسسة الرسالة، 2001)، 108/16 (رقم الحديث. 16188)

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (دط: دار إحياء الكتب العربية د.ت.)، 126/125 (رقم الحديث.182).

كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ))[3]. فإذا كان هذا كلام رسول صلى الله عليه وسلم فوجب علينا أن نعرف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه حتى نبلغه كما أراد صلى الله عليه وسلم.

أمَّا خطة البحث فهي كالتالي:

المدخل: وفيه

أولاً: حياة ابن آدم ومقدمته في بداية المخطوط

ثانياً: أهمية علم النحو بالنسبة لسائر علوم الشريعة وعلاقته بها

ثالثاً: منهج البحث وأهميته

ومطلبين اثنين ولكل مطلب أربعة فروع

المطلب الأول: الفرق بين علم الله تعالى وكلامه

المطلب الثاني: حديث أبي رزين العقيلي(رضي الله عنه).

وينتهي البحث بخاتمة، ذكرنا فيها أبرز نتائج البحث.

المدخل[4]:

أولاً: حياة ابن آدم ومقدمته لأسئلة أجاب عليها:

محمد بن آدم بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عثمان بن الياس بن حسين الروستائي المشهور بابن آدم البالكي[5].

ولد العلامة محمد بن آدم بن عبد الله البالكي في قرية (روست)، قريبة من الجبل (حساروست) التابعة لمدينة سوران في شمال العراق. في سنة (1164هـ/1750م)، وهو التاريخ الذي اعتمده بعض المؤرخين والعلماء والباحثين منهم: زبير بلال إسماعيل(ت: 1998م)، والشيخ عبد الكريم المدرس(ت: 2005م)، والدكتور(محمد صابر مصطفى) وغيرهم، وأشار ابن آدم في سلسة الذهب المكتوبة بخط يده (1234هـ) وعلى هذا يكون ولادته نحو(1164هـ)[6]، و هناك رأي أخر يرى أن ابن آدم ولد في سنة (1160هـ/1747م)[7].

نشأ ابن آدم وترعرع في قرية (روست) ودرس على والده، وكان أبوهُ عالماً جليلاً له حواشٍ وتعليقات متفرقة على بعض الكتب [8]، وكان كريماً وصاحب علم وله تكية يؤمها الطلاب لتلقي العلوم، ومن بين هؤلاء ابنه [9]. فقرأ على والده آدم حتى برع في أغلب العلوم ثم رجع إلى قرية (روست) فأخذ الإجازة العلمية من والده[10]، وكان ابن آدم محباً للسفر والتنقل لتحصيل العلوم، فسافر إلى بلدة (ساوبلاغ– مهاباد) في إيران (1192هـ) لِتَعَلُّمِ اللغة الفارسية فتعلّمها، ولما زاغ صيت علمه وفضله طلبه الأمير (مصطفى بك بن أوغز بك)[11] أمير سوران إلى عاصمته (روان دوز) للإفتاء والتدريس فيها، وظل ابن آدم

---

3 أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، *مسند أبي داود الطيالسي*، مح. محمد بن عبد المحسن التركي (مصر، دار هجر، 1419/ 1999)، 505/1 (رقم الحديث. 618).

- محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، التميمي. *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، مح. شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط2، 1993/1414)، 268/1 (رقم الحديث. 66).

4 محمد أحمد بابكر "وآخرون"، "أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي"، *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*، جامعة السليمانية- العراق/ العدد 3 (2016).

5 انظر: زبير بلال إسماعيل، *علماء ومدارس أربيل*، موصل، (د.م. مطبعة الزهراء، 1984/1404)، 100.

6 انظر: المدرس، عبد الكريم محمد المدرس، *علماؤنا في خدمة العلم والدين*، عني بنشره، محمد علي القرداغي، (1403ه/1983)، 507.

-محمد أحمد بابكر "وآخرون"، "*أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي*"، 74،

محمد أحمد بابكر "وآخرون"، "ابن آدم البالكي حياته وآثاره"، *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو*، (العراق، ج:6، العدد:4)، 1004.

7 رشيد أحمد رشيد وأخرون، "*ابن آدم البالكي حياته وآثاره*"، 1004.

8 انظر: المدرس، "*علماؤنا*"، 507. - محمد أحمد بابكر "وآخرون"، "*أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي*" 74.

رشيد أحمد رشيد "وأخرون"، "*ابن آدم البالكي حياته وآثاره*"، 1004.

9 رشيد أحمد العمادي، *ابن آدم وجهوده النحوية*: رسالة ماجستير (كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين)، 5.

10 ينظر: المدرس، "*علماؤنا*"، 507. -محمد أحمد بابكر، "*أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي*"، 74.

11 مصطفى بك (000-1242ه/000-1826م) ابن أوغز بك بن أحمد بك: من أمراء السوران، استلم الإمارة بعد وفاة والده، في أوائل القرن الثالث عشر الهجري. انظر: محمد زكي بك، مشاهير الكرد في العهد الإسلامي، ترجمة، سانحة زكي بك (بغداد، مطبعة التفيض الأهلية، 1945)، 190. - محمد علي الصوركي، معجم *أعلام الكرد* (السليمانية، د.ن. 2006)، 708.

في (راون دوز) يتمتع بقدر كبير من الاحترام والتقدير، وكانت مدرسته تُشَدُّ إليها الرحالُ من مناطق شتى، فاشتغل بالتدريس والتأليف فقرأ عليه جمّ غفير من العلماء والفضلاء[12].

ثم بعد مدة غادر (راون دوز) إلى روست فأقام فيها وشهدت هذه القرية كتابة معظم مؤلفاته[13].

كان ابن آدم عالما موسوعيّاً ، خلف ما يقرب من مئة مُؤلَّف في علوم مختلفة ألَّف في علوم اللسان من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وعلوم الفقه والأصول، والمنطق، والهيئة، والحساب، والتاريخ، وغيرها.

ومعظمُ مؤلفات ابن آدم لم ترى النُّور بعدُ فكثير منها مفقودة، وبعضها لا تزال مخطوطة في المكتبات الخاصة والعامة[14].

ولابن آدم أربعة عشر ولداً، منهم ابنتان وهما: (فاطمة، وخديجة) وأسماء أولاده كلهم عبادلة، أي لهم أسماء تبدأ بكلمة(عبد) عدا أحد أولاده يسمى أحمد، وهو الجد الأكبر للملّا ويسي، وبرع بعض من أولاده في العلوم ولهم مصنفات[15].

مقدمة لابن آدم

((أيام أولها السبت وآخرها الأحد السابع والعشرين من جماد الأولى من سنة ألف ومائة وستة من هجرة خير البرية عليه وعلى أله أفضل الصلاة والتحية سنة 1106هـ، وتم الشرح يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان سنة 1311هـ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين آمين والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني إنك أنت العزيز الكريم

أحمدك والحمد من آلائك، وأشكرك والشكر من نعائمك وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير أنبيائك، وعلى آله وأصحابه إلى يوم لقائك.

أما بعد: فيقول الفقير إلى الله محمد بن آدم بن عبد الله: أنه قد اشتهر بين الأنام من الخواص والعوام أسئلة مالت إلى أجوبتها الفحول، وتاهت فيها العقول، فأردت تقرير الجواب وتحرير الصواب على وجه مقبول يؤمّ وسبيل مسبول يعم، إنه ولي كل مأمول ومسؤول، توكلت عليه وهو حَسْب من يتوكل عليه[16])).

ثانياً: أهمية علم النحو بالنسبة لسائر علوم الشريعة وعلاقته بها

أن علوم الشريعة–على رغم أهميتها–لا نستطيع أن نصل إلى حقائقها، وفهم أسرارها بغير علم النحو، لا نستطيع إدراك كلام الله تعالى وفهم دقائق التفسير، وأحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم، وأصول الفقه والعقيدة وأدلة الأحكام من مسائل فقهية وبحوث شرعية إلا بتعلم علم النحو، والإحاطة بقواعده.

فعلم النحو لا يستغنى عنه، ولا بد منه وعلينا فهمه وإتقانه؛ لأن بالنحو يكون الوصول إلى سائر العلوم.

وهنا نذكر بعض أقوال العلماء في اللغة العربية وأهميتها وفضلها على سائر العلوم.

قال الزمخشري رحمه الله[17]: ((فليس هناك علم من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيّن لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، وكذلك الكلام في معظم أبواب أصول الفقه مبني على علم الإعراب)).

حيث يبين ابن مالك[18] فضل علم النحو ومكانه بين العلوم وفيه صلاح الألسنة يقول:

فالنحو صلاح الألسنة والنفس إن تعدم سناه في سنة

---

12 ينظر: المدرس "*علماؤنا*"، 508.

13 ينظر: المدرس، "*علماؤنا*"، 508. -محمد أحمد بابكر "وآخرون"، "*أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي*"، 75. -رشيد أحمد رشيد، "وأخرون"، "*ابن آدم البالكي حياته وآثاره*"، 1005.

14 ، رشيد، "وأخرون"، "*ابن آدم حياته وآثاره*"، 1007.

15 انظر: المدرس، "*علماؤنا*"، 508. - محمد أحمد بابكر، "*أسئلة أجاب عنها محمد ابن آدم البالكي*"، 74،75. -رشيد "وأخرون"، "*ابن آدم البالكي حياته وآثاره*"، 1004.

16 ابن آدم البالكي، محمد أحمد بابكر "وآخرون" "*أسئلة أجاب عنها ابن آدم*" 115.

17 أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *المفصل في صنعة الإعراب*، مح. علي بو ملحم (بيروت، مكتبة الهلال، 1993)، 18/1.

18 محمد بن عبد الله، جمال الدين ابن مالك، *شرح الكافية الشافية*، مح. عبد المنعم أحمد هريدي (جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة)، 39/1.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[19] –رحمه الله–: ((فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه)).

وقال ابن خلدون[20] – رحمه الله –: في الفصل الخامس والأربعين في علوم اللسان العربيّ. أركان علوم اللسان العربي أربعة وهي: ((اللّغة والنّحو والبيان والأدب ومعرفتها ضروريّة على أهل الشّريعة إذ مأخذ الأحكام الشّرعيّة كلّها من الكتاب والسّنّة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصّحابة والتّابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بدّ من معرفة العلوم المتعلّقة بهذا اللّسان لمن أراد علم الشّريعة)).

وقَالَ الشَّعْبِيُّ: ((النَّحْوُ فِي الْعِلْمِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَسْتَغْنِي شَيْءٌ عَنْهُ[21])).

فالعلاقة بين علوم العربية وعلوم القرآن والشريعة من فقه وعقيدة علاقة تلازم ، فلا غنى لأي منها عن الآخر[22]، فعلم العقيدة وعلاقتها بعلوم اللغة العربية علاقة متينة ووثيقة، ذلك أن العقيدة الصحيحة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة.

ثالثاً: منهج البحث وأهميتها

أما من حيث المنهج فقد قمنا بجمع المعلومات القريبة للبحث والمراجع ومقارنتها وتحليلها والتتبع والاستقراء وجمع المعلومات وتسجيلها وترتيبها وتحريرها وكتابة النهائية، ووضع العناوين المناسبة لها، ووضعت؛ لمتن ابن آدم –رحمه الله –حاشية.

وتكمن أهمية البحث بأن اللغة العربية لها فضل على سائر العلوم وأن ابن آدم– رحمه الله– عالم جليلٌ متضلعٌ في العلوم العقلية والنقلية، له حواشٍ وتعليقات متفرقة على بعض الكتب وكرَّس حياته للتدريس والتأليف، وإجابته عن أسئلة هامة بقيت في صدور أصحابها أزمنة طويلة وهذه الأجوبة القوية إن دلت على شيء فإنها تدل على سعة اطلاعه ووفرة علمه ودقته واعتقاده الصحيح، ولا شك أن ذلك يعكس مدى اهتمام علمائنا باللغة العربية التي لم تكن لغتهم الأم، وحرصهم على شريعة الله من حلال وحرام، وعلى اعتقادهم الصحيح وإيمانهم بالله ورسوله صل الله عليه وسلم.

المطلب الأول: السؤال الأول :الفرق بين علمه الله تعالى وكلامه[23].

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: مفهوم الكلام والعلم

يقول الشيخ ابن آدم– رحمه الله :((أنّ العلم الصورةُ الحاصلة عند المدْرِك أو فيه[24]، والفرق بينه وبين المعلوم عند المحققين اعتباري، فهما متحدان ذاتا.

وأما الكلام فهو إما لفظي مركب من الحروف والأصوات المقطعة ولا اشتباه في أنه غير علم، وإما معنوي دلّ عليه الكلام اللفظي كقوله[25]:

---

19 ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن محمد الحراني الدمشقي، *الإيمان*، مح. محمد ناصر الدين الألباني (عمان، الأردن، المكتب الإسلامي، ط5، 1416-1996)، 1/ 97.

20 عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد، ولي الدين ابن خلدون، *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، مح. خليل شحادة (بيروت، دار الفكر، ط2، 1408/1988)، 753/1.

21 شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي*، مح. علي حسين علي (مصر، مكتبة السنة، 1424/ 2003)، 161/3.

22 صايل عبد السلام الخليفات، *أثر النحو في عقيدة التوحيد في لغة التنزيل*، 3.

23 ابن آدم، المخطوط، 115.

24 ينظر: التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد اللهّ، *شرح المقاصد*، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1422/2001)، 56/1.

25 التخريج: البيت كامل للأخطل: *في شرح المفصل للزمخشري*، 75. - وفي شرح شذور الذهب 35. ولم أقع عليه في ديوانه.

اللغة: الفؤاد: القلب، وقيل: وسطه، وقيل: غشاؤه.

المعنى: الكلام الحقيقي هو الكلام الصادر عن القلب فعلًا، وما اللسان إلّا رسول للناس بما يصدر عن القلب.

الإعراب: "إن": حرف مشبه بالفعل. "الكلام": اسم "إنّ" منصوب بالفتحة. لفي: اللام: هي اللام المزحلقة، وحذف الخبر بعدها، "في": حرف جر. "الفؤاد": اسم مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، بتقدير: إن الكلام لموجود في الفؤاد. "وإنما": الواو: استئنافية، "إنما": كافّة ومكفوفة. "جعل": فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. "اللسان": نائب فاعل مرفوع بالضمة. "على الفؤاد": جار ومجرور متعلقان بـ "دليلًا". "دليلًا": مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة "إن الكلام ... ": ابتدائية لا محلّ لها. وجملة "جعل": استئنافية لا محلّ لها.

وقد ذكر البيت هنا للاستشهاد على أن الكلام قد لا يكون ظاهرًا مسموعًا؛ وانّما يراد به المعنى القائم بالنفس.

وأول القصيدة:

لا يعجبنك من خطيب خطيبة — حتى يكون مع الكلام أصيلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما — جعل اللسان على الفؤاد دليلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل الكلام على الفؤاد دليلا))

الفرع الثاني: الفرق بين العلم والكلام :

الفرق بينهما: ((وإنما الاشتباه في ذلك وبيانه أنه قال..."والقرآن كلام الله غير مخلوق"وانعقد على ذلك الإجماع[26]، فقالوا لا شكّ أن الألفاظ حادثة؛ فالمعني بالقديم هو المعنى المدلول عليه عين العلم المتحد مع المعلوم ذاتاً لا فرق بينهما إلا بالاعتبار، فمن حيث أنه مدلول اللفظ كلام، ومن حيث أنه حاصل عند المدرك علمٌ)).

يقول الشيخ ابن آدم– رحمه الله–: ((هذا هو تقرير السؤال. فأقول في تقرير الجواب: مبنى الاشتباه أمر لفظي يندفع ببيان المراد، فنقول: العلم حقيقة صفة واحدة بسيطة قائمة بذات العالم تتعلق بالمعلومات وهو بهذا المعنى غير المعلوم)).

الفرع الثالث: تعريف ابن آدم صفات المعاني: القدرة والكلام و الإرادة[27] :

((القدرة: معنى واحد بسيط قائم بذات القادر غير المقدور)).

((الكلام: معنى واحد بسيط قائم بذات المتكلم مبدأ لنظم المعاني الذهنية و المدركية والألفاظ الدالة عليها، وهو بهذا المعنى غيره بمعنى المعاني الذهنية المدلول عليها بالألفاظ.

كما أن الإرادة: غير المراد فعلمه تعالى معنى واحد بسيط متعلق بالمعلومات، وهو غير الكلام بالذات؛ فإن كلامه تعالى معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى مبدأ لنظم المعاني والألفاظ الدالةُ على ذلك المبدأ البسيط وهذا المعنى غير العلم كما لا يخفى)).

((القضاء العقلي المدلول عليه بقولنا: زيد قائم، أعني مبدأ الحكم والجمع بين الطرفين غير العلم)).

الفرع الرابع: ذكر ابن آدم رحمه الله قول الرازي في مفهوم الكلام

((قال الإمام الرازي[28]: ويدلّ على ذلك وجود الحكم الذهني في الكواذب دون العلم والاعتقاد، ولا ينافي وحدة الكلام كونه أمرا أو نهيا وخبرا واستخبارا؛ إذ التحقيق أن الكلام كله خبر)) [29].

قال الإمام الرازي: "لأن الأمر عبارة عن تعريف الغير أنه لو فعل لصار مستحقا للمدح، ولو تركه لصار مستحقا للذم، وكذا القول في النهي. وإذا كان رجوع الكلام إلى شيء واحد وهو الخبر صح قولنا أن كلامه تعالى واحد[30]".

المطلب الثاني: السؤال الثاني[31]: حديث أبي رزين العقيلي(رضي الله عنه) حيث روي عنه أنه قال: قال قلتُ لرسول الله ε أين كانَ ربُنا قبلَ أن

انظر: الزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: إميل بديع يعقوب (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001/1422)، 75/1. -ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد، جمال الدين، *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*، مح. عبد الغني الدقر (سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع ، د.ت)، 35/1.

26 أجمع أهل السنة أن القرآن كَلَام الله تَعَالَى في الْمَصَاحِف مَكْتُوب وَفِي الْقُلُوب مَحْفُوظ وعَلى الألسن مقروء وعَلى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام منزل ولفظنا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق وكتابتنا لَهُ مخلوقة وقراءتنا لَهُ مخلوقة وَالْقُرْآن غير مَخْلُوق انظر: أبي حنيفة، النعمان بن ثابت بن ماه، الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس)، (الإمارات العربية، مكتبة الفرقان، 1999/1419)، 20/1. -ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني، *الرد على الجهمية والزنادقة*، مح. صبري بن سلامة شاهين (د.م، دار الثبات للنشر والتوزيع، د.ت)، 1/ 162.

27 الحياة، العلم، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام، تسمى عند الأشاعرة بصفات المعاني، وطريق إثباتها عندهم العقل ثم النقل. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي. *العرش*، مح. محمد بن خليفة بن علي التميمي (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 2003/1424)، 77/1.

-بن خليفة، محمد بن خليفة بن علي التميمي. *معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى*، (الرياض، المملكة العربية السعودية، أضواء السلف، 1999/1419)، 23/1.

28 الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسين التيمي البكري، أبو عبدالله، فخر الدين الرازي، الفقيه الشافعي الأصولي، المتكلم النظار المفسر، الأديب الشاعر الحكيم الفيلسوف الفلكي، تصانيفه كثيرة منها مفاتيح الغيب، والمحصول في الفقه، ولد سنة(544ه) (ت: 606ه). انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، مح. إحسان عباس (بيروت، دار صادر، 1971)، 248/4-252. - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*. مح. محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد (د.م. دار هجر ، ط2، 1413)، 81/8 وما بعدها.

29 انظر: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، *الأربعين في أصول الدين*، مح. أحمد حجازى السقا (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1436)، 247/1-252.

30 ينظر: الرازي، *الأربعين في أصول الدين*، ج252/1.

31 في المخطوط السؤال الثالث.

يخلقَ الخلقَ؟ قال ﷺ: ((كَانَ فِي غَماءٍ[32] مَا تحتهُ هواءٌ ولا فوقهُ هواء))[33]

الفرع الأول: الظرف

(أين)[34]:

قال ابن آدم –رحمه الله–: ((تقرير السؤال أن صدور هذه الكلمات من مشكاة النبوة لا يخلو من إشكال؛ فإن كلمة (أين) في كلام السائل موضوعة للسؤال عن المكان)).

الفرع الثاني: حذف المضاف: [35]

الفرع الثالث: تعريف العماء:

((العماء[36] في اللغة هو السحاب الرقيق وهو من مقولة الجسم فوقوعه في الجواب يدلّ على أن الواقع فيه جسم أو جسماني، إذا الواقع في الجسم لا يكون إلا جسما أو جسمانيا وهو تعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا، وأيضا تقييد السؤال بقوله: "قبل أن يخلق الخلق" يشعر بأنه تعالى بعد خلق الخلق في الخلق، وذلك مُوهِمُ الحُلولِ فتعالى الله عن جميع ذلك علوا كبيرا والله أعلم)).

يقول ابن آدم –رحمه الله– أقول في تقرير الجواب:

الفرع الرابع: حقيقة الحجاب[37]:

((اعلم أن له تعالى حجابا من النور... يقال له: حجاب الكبرياء لا يلقي ذلك الحجاب على وجهه حين يرى في الجنة، ويتجلى فيه لعباده فذلك الحجاب كَكرةٍ مُصمتةٍ مُتمَيزةٍ فيها الصور العلمية له تعالى بعضها عن بعض.

صفة الحجاب: كأن كرة عالم الحسن نافذة فيها شبيهة بالفلك في عرف أرباب المكاشفة نصفه الأعلى يسمي فلك الربوبية ونصفه الأسفل يسمى فلك العبودية وتمامه يسمى الوجود العام والنفس الرحماني.

تشبيه الحجاب بالسحاب: ثم إنما شبه ذلك الحجاب في الجواب[بالعماء] الذي هو السحاب الرقيق؛ لأنه كما أن العماء لا يستر وجه الشمس لا يمنع عن رؤيتها فيه كذلك حجاب النور لا يسرّ وجه الله تعالى ولا يمنع عن رؤيته، فالمراد بالعماء في الجواب ذلك الحجاب لا حقيقة [العماء]، والقرينة على

---

32 كل الروايات جاءت بلفظ(عماء) وليس(غماء) وقد يكون الخطأ من الناسخ.
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مح. شعيب الأرنؤوط، "وآخرون" (د.م. مؤسسة الرسالة، 1421 /2001)، 26/ 108،(رقم الحديث. 16188).
أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة، *سنن ابن ماجه*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي، فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.م. دار إحياء الكتب العربية د.ت)، 64/1، (رقم الحديث. 182).

33 تم تخريج الحديث في المقدمة، 3.

34 أين" فهي ظرف مكان مبنيّ على الفتح. انظر: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، *شرح كتاب سيبويه*، مح. أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 2008)، 2/ 459.
مجد الدين بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، *البديع في علم العربية*، مح. فتحي أحمد علي الدين، (د.م. د.ن. 1420)، 627/1.

35 قوْله: أَيْنَ كانَ رَبُّنا مِن مُضافٍ مَحْذُوفٍ فيكونُ التَّقديرُ: أَيْنَ كانَ عَرْشُ رَبّنا، ويدلُّ عَلَيْهِ قوْلُه: وكانَ عَرْشُه على الماءِ. انظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، مح. عبد السلام محمد هارون (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 1418/ 1997)، 459/6.
محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، مح. مجموعة من المحققين (د.م. دار الهداية، د.ت.)، 111/39.

36 قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: العَمَاء فِي كَلَامِ الْعَرَبِ السَّحَابُ؛ قَالَهُ الأَصمعي وغيرُه، وهو ممدودٌ، ويُقال: هُوَ فِي ارْتِفَاعِهِ قَدْ بلَغ السحابَ فالسحابُ يَنْجابُ عَنْهُ أَي يَنْكَشِفُ؛ قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: وإِنما تأَوَّلْنا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ المَعْقُول عَنْهُمْ وَلَا نَدْري كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ العماءُ، وقَالَ الأَزهري: وَقَدْ بلَّغني عَنْ أَبي الْهَيْثَمِ، وَلَمْ يعْزُه إِليه ثقةٌ، أَنه قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ ولفظِه إِنه كَانَ فِي عَمًى، مقصورٌ، قَالَ: وكلُّ أَمرٍ لَا تدركه القلوبُ بالعُقولِ فَهُوَ عَمًى، قَالَ: وَالْمَعْنَى أَنه كَانَ حَيْثُ لَا تدْركه عقولُ بَنِي آدمَ وَلَا يَبْلُغُ كنهَه وصْفُ؛ قَالَ الأَزهري: والقولُ عِنْدِي مَا قَالَهُ أَبو عُبَيْدٍ أَنه العمَاءُ، ممدودٌ، وَهُوَ السحابُ، وَلَا يُدْرى كَيْفَ ذَلِكَ العَماء بصفةٍ تَحْصُرُه وَلَا نَعْتٍ يحدُّه، ويُقَوِّي هَذَا القولَ قولُه تَعَالَى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ، والغَمام: معروفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلا أَنَّا لَا ندْري كَيْفَ الغَمامُ الَّذِي يأْتي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يومَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلَلٍ مِنْهُ، فَنَحْنُ نُؤمن بِهِ وَلَا نُكَيِّفُ صِفَتَه، وَكَذَلِكَ سائرُ صِفاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. انظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، *تهذيب اللغة*، مح. محمد عوض مرعب (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001)، 156/3.
أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، مح. عبد السلام محمد هارون (د.م. دار الفكر، 1399/ 1979)، 135/4.

37 ذكر في لسان العرب: الحِجابُ: السِّتْرُ. حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَتَرَه. وذكر في مشارق الأنوار أن: أصل الْحجاب السّتْر وَفِي صفة الله تَعَالَى رَاجع إِلَى ستر الْأَبْصَار ومنعها من رُؤْيَته والحجاب حَقِيقَة فِي حَقه لخلقه قَالَ الله تَعَالَى: [كلا إِنَّهُم عَن رَبهم يَوْمئِذٍ لمحجوبون]. انظر: السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، *مشارق الأنوار على صحاح الآثار* (د.م. المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ت.)، 181/1.
انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت، دار صادر، ط3، 1414-)، 298/1.

ذلك نفي ما هو من لوازم الحقيقة اللغوية فوقية الهوا وتحتيته [للعماء] بقوله ما تحته هواء ولا فوقه هواء[38])).

الخاتمة

لك الحمدُ ربنَّا على ما يسرت وأعنتَ ، ولك الشكر على ما أنعمت وأوليت ونسألُ الله أن يرزقنا الإخلاصَ في القول والعمل. كما أسألُه أن نكون من المحسنين للعلامة محمد بن آدم رحمه الله بإظهار علمه والدلالة عليه.

بعد دراستنا لأسئلة أجاب عليها ابن آدم –رحمه الله– واخترنا من بين تلك الأسئلة فقط سؤالين لوجود مفردات علمي النحو والعقيدة فيها وتوصلنا إلى نتائجَ عدة:

العلاقة بين علوم العربية وعلوم القرآن والشريعة من فقه وعقيدة علاقة تلازم ، فلا غنى لأي منها عن الآخر.

علم النحو لا يستغنى عنه، ولا بد منه، وعلينا فهمه وإتقانه؛ لأن بالنحو يكون الوصول إلى سائر العلوم.

يعد هذه الأسئلة التي أجاب عليها ابن آدم أسئلة حار عن بيانها من المحققين والمنشغلين بالعقائد والأصول، وبقيت يخالج صدورهم أزماناً طويلة وأحقاباً كثيرة، وهذه الأجوبة القوية إن دلت على شيء فإنها تدل على سعة اطلاع هذا العالم الجليل ودقته العميقة ووفرة علمه واعتقاده[39].

جمع ابن آدم المصطلحات العقدية والنحوية مثل: العلم والإرادة والقدرة وأيضا مصطلحات النحوية مثل: الكلام واللفظ والحرف.

اهتمام ابن آدم بمصطلح الكلمة، وما طرأ على هذه الكلمة من تطور دلالي في علم النحو، وبيان أنّ العرب لم يعرف عنهم أنهم استعملوا لفظ الكلمة والكلام إلا في الجملة التامة.

تشابه تقسيم الألفاظ بين النحاة وبين العقديين.

دقة ابن آدم في إجابته لتلك الأسئلة وتفاعلها مع علوم الآلة.

وفي مجال التأثير العقدي الكلامي والنحوي وجدنا استخدام ابن آدم التعبيرات النحوية للنحاة مثل: زيد قائم، وتعريف لبعض الكلمات لغة واصطلاحا، وتعبيرات وكلمات لها علاقة بعلم العقيدة مثل: الألفاظ حادثة؛ فالمعنى بالقديم هو المعنى المدلول عليه عين العلم المتحد، حاصل عند المدرك علمٌ.

وتعريف لبعض الكلمات: مثل: القدرة، والإرادة، والإدراك.

فيُعد ابن آدم عالماً موسوعيّاً كتب في علوم مختلفة من علوم اللسان من نحو، وصرف، وبلاغة، وعروض، وعلوم الشريعة من فقه والأصول، والمنطق، والعقيدة والفلسفة الإسلامية والتاريخ وغيرها، فهو من طبقة الأئمة في عصره؛ لسعة اطلاعه على العلوم وأقوال العلماء وأدلتهم اطلاعاً مكّنه من الإجابة على تلك الأسئلة.

38 ابن آدم، المخطوط، 117-118.

39 محمد أحمد بابكر، "وآخرون"، "*أسئلة أجاب عنها محمد بن آدم*"، 71.

Kaynakça

İbn'ül Esîr, Mecduddin b. Abdulkerim eş-Şeybânî el-Cezerî. *el-Bedî' fî Alemi'l-Arabiyye,* thk. Fethi Ahmed Aliyyüddin. 1. Basım. y. y. ts.

İbn Teymiyye, Takiyyüddin Ahmed b. Abdulhalim b. Muhammed el-Harrânî ed-Dimeşk, *el-İman*, thk. Muhammed Nasıruddin el-Elbanî, Umman, Ürdün: el-Mekteb'ul-İslâmî, 5. Basım, 1416/1996.

İbnu Hanbel, Ahmed b. Muhammed b. Hanbel b. Esed eş-Şeybânî. *er-Reddu ale'l-Cehmiyyeti ve'z-Zenâdika*, thk. Sabri b. Selame Şahin. Dâru's-Sebat li'n-Neşri ve't-Tevzî: 1. Basım. y.y. ts.

İbn Haldûn, Abdurrahman b. Muhammed, Ebû Zeyd, Veliyyüddîn el-Hadramî el-İşbîlî. *Dîvânu'l-Mubtede' ve'l-Haber fî Tarihi'l-Arabi ve'l-Berber ve Men Asârahum min zevi'ş-Şe'ni'l-Ekber*. Thk. Halil Şehade. Beyrut: Dâr'ul-Fikr, 2. Basım, 1408/1988.

İbn Hallikan, Ebu'l Abbas Şemseddin Ahmed b. Muhammed el-Bermekî. *Vefeyâtu'l-A'yan ve Ebnau Ebnai'z-Zaman*. Thk. İhsan Abbas. Beyrut: Dâru Sâdir, 1. Basım, 1419/1999.

İbn Halife, Muhammed b. Halife b. Ali et-Temîmî. *Mu'tekid Ehl-i's-Sünne ve'l-Cemaeh fî Esmâillahi'l-Hüsna*. Riyad, Suudi Arabistan: Edvau's-Selef. 1. Basım, 1419/1999.

İbn Mâce, Ebû Abdullah Muhammed b. Yezid el-Kazvînî, *Sünen-i İbn Mâce*. Thk. Muhammed Fuad Abdulbaki. Dâru İhyai'l-Kütübi'l-Arabiyye: Faysal İsa el-Bâbî el-Halebî.

İbn Mâlik, Muhammed b. Abdullah Cemaleddin. *Şerhu'l-Kâfiyeti'ş-Şâfiye*. Thk. Abdulmun'im Ahmed Herîdî. Mekke-i Mükerreme: Ümmü'-l-Kura Üniversitesi İlmî araştırma ve İslamî kültürü Yaşatma Merkezi Şer'î ve İslamî İlimler Fakültesi, 1. Basım, ts.

İbn Manzur, Muhammed b. Mükerrem b. Ali, Ebu'l-Fadl, Cemaleddin ibn-i Manzur. *Lisanu'l-Arab*. Beyrut: Dâru Sadir, 3. Basım, 1414.

İbn Hişam, Abdullah b. Yusuf b. Ahmed Ebû Muhammed Cemaleddin. *Şerhu Şuzûri'z-Zeheb fî Ma'rifeti Kelâmi'l-Arab*. Thk. Abdulğanî ed-Dekar. Suriye: eş-Şirketü'l Müttehide li't-Tevzî', ts.

İbn Yaiş, Yaiş b. Ali b. Yaiş Muvaffakuddîn el-Esedî el-Musulî. *Şerhu'l-Mufassal li'z-Zemahşerî*, takdim: Emel Bedî' Yakub. Beyrut, Lübnan: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye. 1. Basım, 1422/2001.

Ebû Davud Süleyman b. Süleyman b. El-Carud et-Tayâlisî el-Basrî. *Müsned Ebû Dâvud et-Tayâlisî*. Thk. Muhammed b. Abdulmuhsin et-Türkî, Mısır: Dâru Hicr, 1. Basım, 1419/1999.

Ebû Hanîfe, Nu'man b. Sâbit b. Zûtâ b. Mâh, *el-Fıkhu'l-Ekber* (Muhammed b. Abdurrahman el-Hamis'in te'lifi eş-Şerhu'l-Müyesser ale'l-Fıkheyni'l-Ebsat ve'l-Ekber el-Mensûbîne li-Ebî Hanîfe ile birlikte basım). Arap Emirlikleri, Mektebetu'l-Furkan, 1. Basım, 1419/1999.

El-Bağdâdî, Abdulkadir b. Ömer el-Bağdâdî. *Hizânetu'l-Edeb ve Lübb Lübabi Lisani'l-Arab*. Thk. Abdusselam Muhammed Harun. Kahire: Mektebetu'l-Hanci, 4. Basım, 1418/1997.

Taftazânî, Sadeddin Mes'ud b. Ömer b. Abdullah. *Şerh'ul-Makasıd*. Beyrut-Lübnan: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiye, 1. Basım, 1422/2001.

Hüseyin Muhammed İbrahim, "vd". *Es'iletu Ecâbe anhâ Muhammed b. Âdem el-Bâlekî*. Irak: Süleymaniye Üniversitesi, Sayı 3, 2016.

Dârimî, Muhammed b. Hiban b. Ahmed et-Temîmî. *Sahih İbn Hiban bi-Tertîbi İbn Bülbân*. Thk. Şuayb Arnavut. Beyrut: Müesseseti'r-Risâle, 2. Basım, 1414/1993.

Zehebî, Şemseddin Muhammed b. Ahmed b. Kaymaz ez-Zehebî. el-Arş. Thk. Muhammed b. Halîfe b. Ali et-Temîmî. Medine-i Münevvere, Suudî Arabistan. İmâdetu'l-Bahsi'l-İlmî bi'l-Câmiati'l-İslamiyyeti, 2. Basım, 1424/2003.

Râzî, Fahreddin Muhammed b. Ömer b. Hüseyin er-Râzî, *el-Erbaîn fî Usuli'd-Dîn*. thk. Ahmed Hicazî es-Sika. Kahire: el-Ezheriye, Mektebetu'l-Külliyat, 1. Basım, 1436.

El-İmâdî, Reşid Ahmed, *İbn Âdem ve Cühudihi'n-Nahviye*:, Salahaddin Üniversitesi. Edebiyat Fakültesi, Arap Dili Bölümü, Master Tezi.

Reşid Ahmed Reşid "vd". *İbn Âdem el-Bâlekî Hayatihi ve Âsârihi*. Irak: Mecelletu'l-Ulûmi'l-İnsaniyeti li-Câmiati Zâho, 6/4.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed b. Abdurrezzak el-Hüseynî Ebû'l-Feyz. *Tâcu'l-Arus min Cevâhiri'l-Kâmûs*. Thk. Mecmuatu mine'l-Muhakkikîn, Dâru'l-Hidâye.

Zübeyir Bilal İsmail. *Ulemâ ve Medârisu Erbîl*. Musul: Matbaatu'z-Zehra, 1404/1984.

Zemahşerî, Ebû'l-Kasım Mahmud b. Amr b. Ahmed, ez-Zemahşerî. *el-Mufassal fî San'ati'l-İ'rab*. thk. Ali Ebû Mulhim, Beyrut: Mektebetu'l-Hilal, 1. Basım, 1993.

Sebtî, İyâz b. Musa b. İyâz b. İmrûn el-Yahsubî. *Meşârık'ul-Envâr alâ Sıhâhi'l-Âsâr*. el-Mektebetu'l-Atîka ve Dâru't-Turâs. y.y.

Sehâvî, Şemseddin Ebu'l-Hayr Muhammed Abdurrahman. *Feth'ul- Meğîs Bişerhi elfiyeti'l-Hadîs lil-Irâkî*. Thk. Ali Hüseyin Ali. Mısır: Mektebetü's-Sünne, 1. Basım, 1424/ 2003.

Sîrafî, Ebû Said el-Hüseyin b. Abdullah b. El-Merzebân. *Şerhu Kitabi Sîbeveyhi*. Thk. Ahmed Hasan Mehidlî. Ali Seyyid Ali. Beyrut- Lübnan: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Basım, 2008.

Es-Sübkî, Taceddin Abdulvehhab b. Takiyyüddin. *Tabakâtu'l-Şâfiiyyeti'l-Kübra.* Thk. Mahmûd Muhammed et-Tanâhî, Abdulfettah Muhammed, Dâru Hicr, 2. Basım, 1413.

Sâyil Abdusselam el-Halîfât. *Eseru'n-Nahvi fî Akîdeti't-Tevhîd fî Lüğati't-Tenzîl*. Mute Üniversitesi. Master tezi, 2011.

Es-Sûrekî, Muhammed Alî es-Sûrekî. *Mu'cem A'lâmi'l-Kurd*. Süleymaniye: Basım, 2006.

El-Kazvînî, Ahmed b. Fâris b. Zekeriya el-Kazvînî er-Râzî. *Mu'cem Mekâyîsi'l-Luğa*. Thk. Abdusselam Muhammed Hârun. Dâru'l-Fikr, 1399/1979.

Muhammed Zekeriya Bek. *Meşâhîri'l- Kürd fi'l-Ahdi'l-İslâmî*. ter: Saniha Zekî Bek, Bağdat: Matbaatu't-Tefîd el-Ehliye, Basım, 1364/1945.

El-Müderris, Abdulkerim Muhammed el-Müderris. *Ulemâunâ fî Hidmeti'l-İlmi ve'd-Dîn*, yayımlayan: Muhammed Ali el-Karadâğî, 1. Basım 1403/1983.

Ebû Abdullah Ahmed b. Muhammed b. Hanbel b. Hilâl b. Esed eş-Şeybânî. *Müsnedu'l-İmâm Amed b. Hanbel*. Thk. Şuayb el-Arnavut "vd", kontrol: Abdullah b. Muhsin et-Türkî, Müessesetu'r-Risâle, 1. Basım, 1421/ 2001.

El-Herevî, Muhammed b. Ahmed b. el-Ezherî el-Herevî. Ebû Mansûr. *Tehzîbi'l-Lüğa*. Thk. Muhammed İved Mur'ib. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1. Basım, 2001.

مقدمة ابن آدم وسؤال الأول والثالث من المخطوط

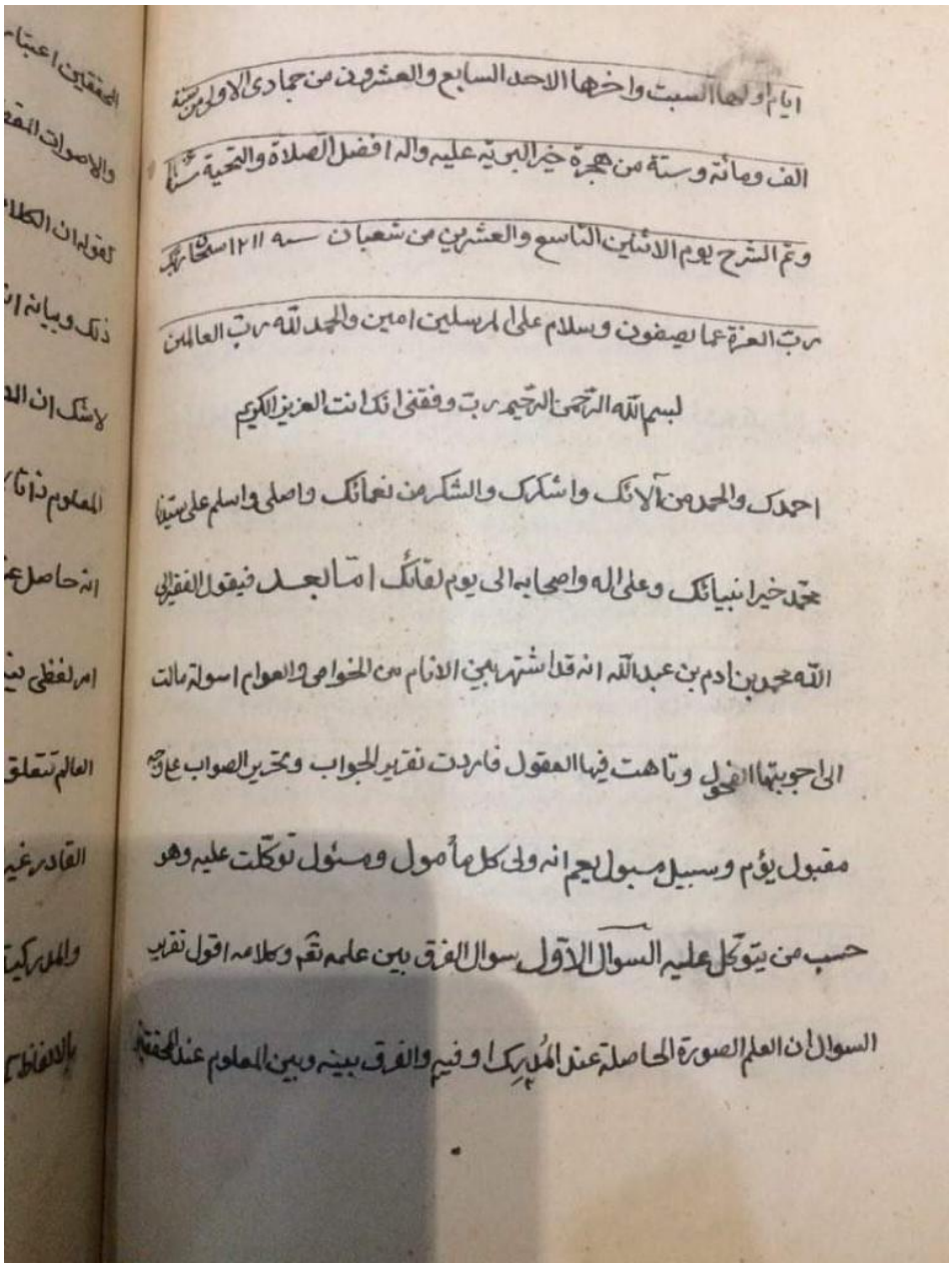
ايام اولها السبت واخرها الاحد السابع والعشرون من جمادى الاولى من سنة
الف ومائة وستة من هجرة خير البرية عليه واله افضل الصلاة والتحية
وتم الشرح يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان سنه ١١٢٧ استغاثة
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين امين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني انك انت العزيز الكريم

احمدك والحمد من آلائك واشكرك والشكر من نعمائك واصلي واسلم على سيدنا
محمد خير انبيائك وعلى اله واصحابه الى يوم لقائك اما بعد فيقول الفقير الى
الله محمد بن ادم بن عبد الله انه قد اشتهر بين الانام من الخواص والعوام اسولة مالت
الى اجوبتها العقول وتاهت فيها العقول فاردت تقرير الجواب وتحرير الصواب على وجه
مقبول يؤم وسبيل مسبول يعم انه ولي كل مأمول ومسئول توكلت عليه وهو
حسبي من يتوكل عليه السؤال الاول سؤال الفرق بين علمه تعم وكلامه اقول تقرير
السؤال ان العلم الصورة الحاصلة عند المدرك وفيه والفرق بينه وبين المعلوم عند المحققين

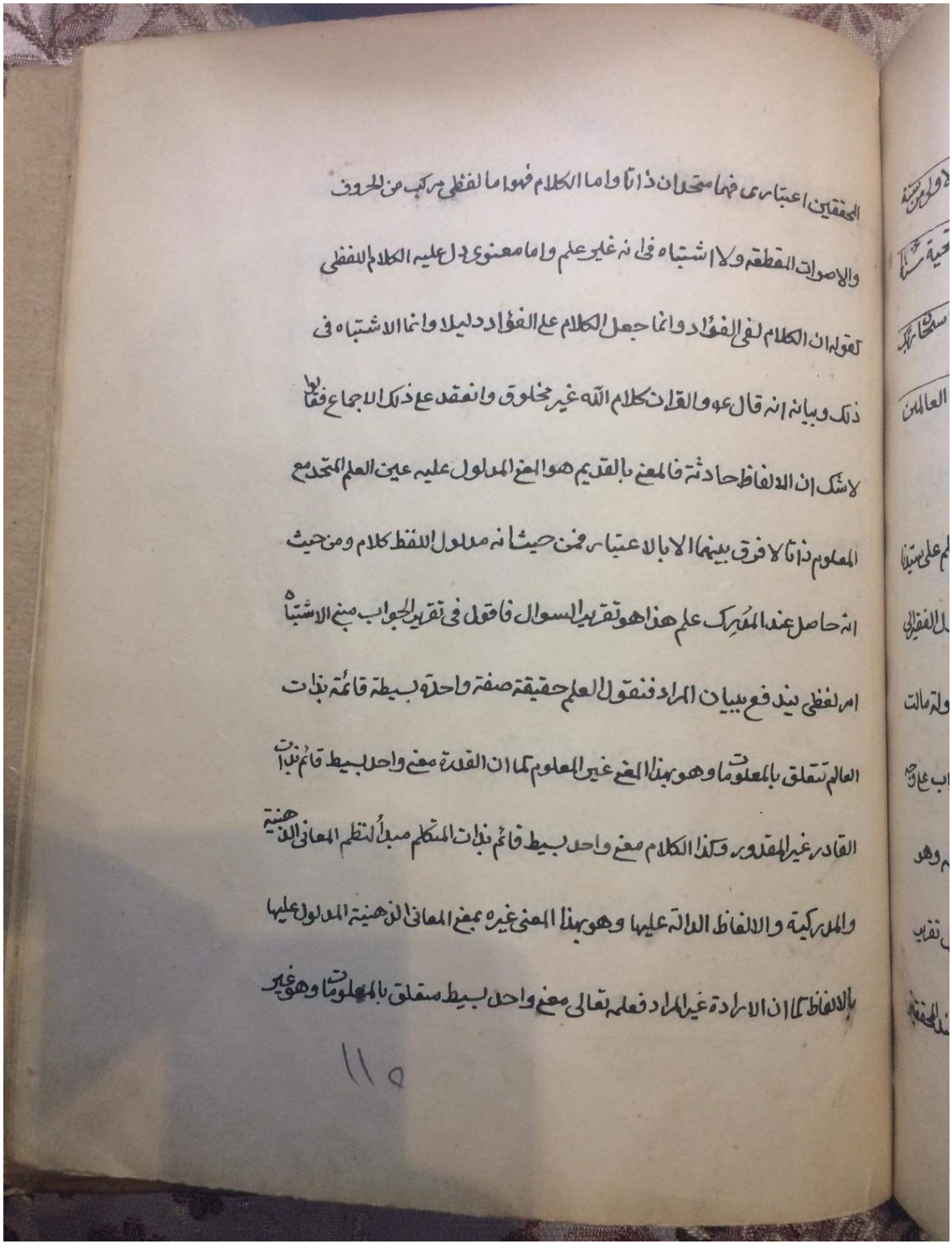

المحققين اعتباري فهما متحدان ذاتا واما الكلام فهو اما لفظي مركب من الحروف
والاصوات المقطعة ولا اشتباه في انه غير علم واما معنوي دل عليه الكلام اللفظي
كقوله ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل الكلام على الفؤاد دليلا وانما الاشتباه في
ذلك وبيانه انه قال عموم القائلين كلام الله غير مخلوق وانعقد على ذلك الاجماع فقالوا
لاشك ان الالفاظ حادثة فالمعنى بالقديم هو المعنى المدلول عليه عين العلم المتحد مع
المعلوم ذاتا لا فرق بينهما الا بالاعتبار فمن حيث انه مدلول اللفظ كلام ومن حيث
انه حاصل عند المدرك علم هذا هو تقرير السوال فاقول في تقرير الجواب منع الاشتباه
امر لفظي ينبغي بيان المراد فنقول العلم حقيقة صفة واحدة بسيطة قائمة بذات
العالم تتعلق بالمعلومات وهو بهذا المعنى غير المعلوم كما ان القدرة معنى واحد بسيط قائم بذات
القادر غير المقدور وكذا الكلام معنى واحد بسيط قائم بذات المتكلم مبدأ لنظم المعاني الذهنية
والمدركية والالفاظ الدالة عليها وهو بهذا المعنى غير بمعنى المعاني الذهنية المدلول عليها
بالالفاظ كما ان الارادة غير المراد فعلمه تعالى معنى واحد بسيط متعلق بالمعلومات وهو غير

١١٥

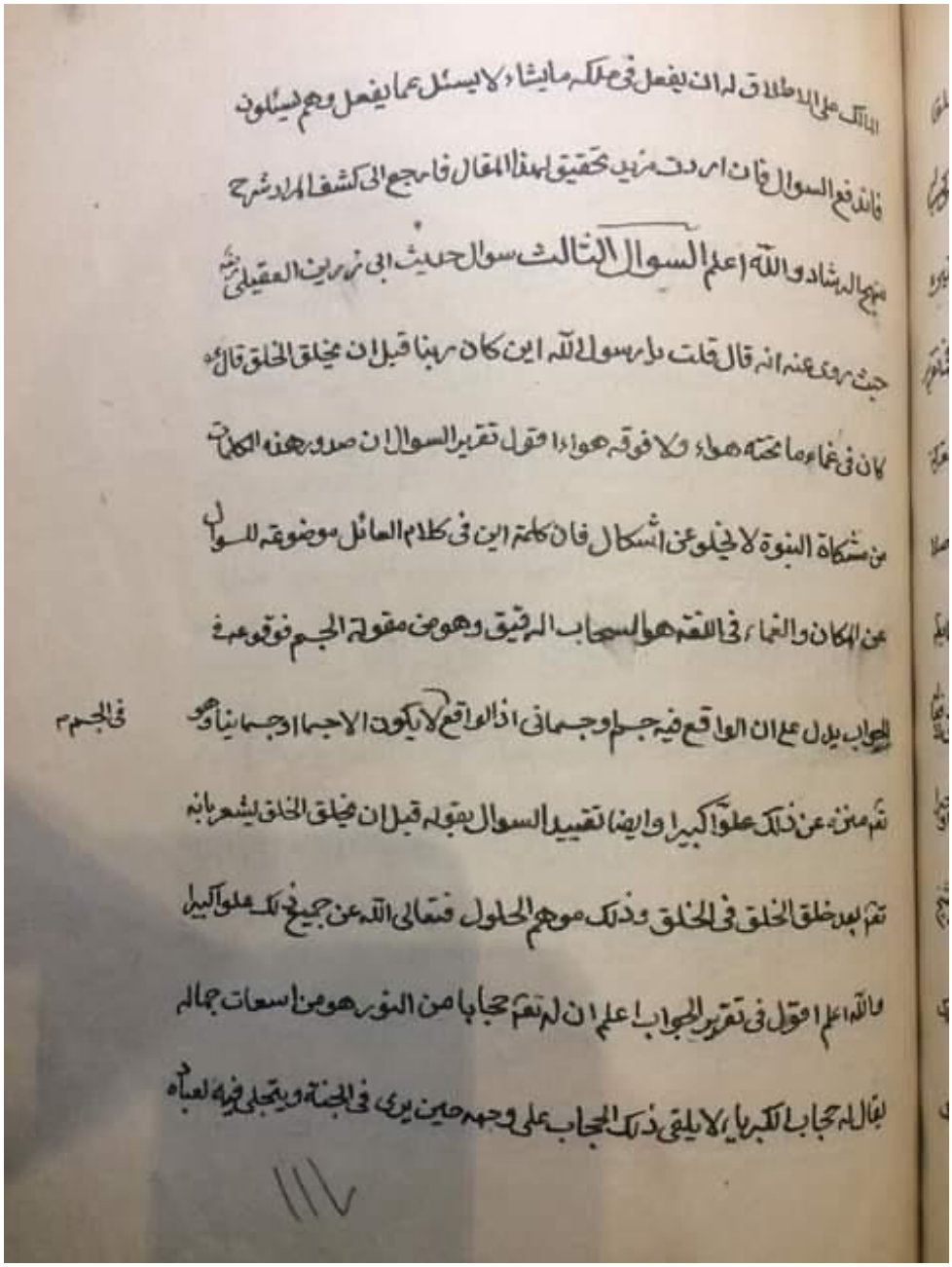

الملك على الاطلاق له ان يفعل في ملكه ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فاندفع السوال فان اردت مزيد تحقيق لهذا المقال فارجع الى كشف المراد شرح
منهج الرشاد والله اعلم السوال الثالث سوال حديث ابي رزين العقيلي رضي الله عنه
حيث روى عنه انه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال
كان في غماء ما تحته هواء وما فوقه هواء اقول تقرير السوال ان صدور هذه الكلمة
من مشكاة النبوة لا يخلو عن اشكال فان كلمة اين في كلام السائل موضوعة للسوال
عن المكان والغماء في اللغة هو السحاب الرقيق وهو من مقولة الجسم فوقوعه في
الجواب يدل على ان الواقع فيه جسم وجسماني اذ الواقع لا يكون الا جسما وجسمانيا وهو في الجسم
منزه عن ذلك علوا كبيرا وايضا تقييد السوال بقوله قبل ان يخلق الخلق يشعر بانه
ثم بعد خلق الخلق في الخلق وذلك موهم الحلول فتعالى الله عن جميع ذلك علوا كبيرا
والله اعلم اقول في تقرير الجواب اعلم ان لله تعالى حجابا من النور هو من اسعات جماله
يقال له حجاب الكبرياء لا يليق ذلك الحجاب على وجهه حين يرى في الجنة ويتجلى فيه لعباده